

"مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية"

- دراسة أنثوغرافية على عينة من الأسر بولاية مستغانم

"Social media and its impact on marital relations"

An ethnographic study on a sample of families in Mostaganem

*د. فوزية عبو

¹ - جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2020/08/27؛ تاريخ المراجعة: 2020/09/10؛ تاريخ القبول: 2020/12/26

ملخص: تتناول هذه الورقة البحثية موضوعا مهما جدا، حديث الساعة نظرا للأثر الذي يتركه في وسط المجتمعات إذ يتمثل في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، إذ أصبح يتعين على كل فرد منا أن يحوز على حساب عبر هذه المواقع وأن يخلق عالمه الافتراضي، مما يعرضه عند أي سوء للاستخدام للمشاكل في أي لحظة خاصة نجد هذه المشاكل واردة بكل لدى الأزواج والزوجات فمن بين السلبيات التي تتركها هذه المواقع نجد الإدمان انعدام الثقة، الإهمال، الطلاق العاطفي، الخيانة الزوجية بالإضافة إلى الطلاق. حاولنا في هذه الدراسة التي اعتمدنا فيها على المنهج الأنثوغرافي وعلى أدوات المقابلة والملاحظة بالمشاركة أن ننقب في أشكال مدى أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاح: مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الزوجية .

Abstract:

This research paper deals with a very important topic, the talk of the hour due to the impact it has on the community, as it is the impact of social networking sites on marital relationships, as it has become necessary for each of us to have an account through these sites and create his virtual world, which he displays when Any misuse of problems at any particular moment, we find these problems contained in all of the husbands and wives. Among the negatives that these sites leave are the addiction, lack of confidence, neglect, emotional divorce, marital infidelity in addition to divorce. In this study in which we relied on the ethnographic approach and on the corresponding and observational tools of participation, we tried to explore in forms how the impact of social networking sites on marital relations in Algerian society

Keywords: social networking sites, Marital Relationships.

مقدمة:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً في الحياة العصرية، ومع مرور الوقت فإن شعبيتها تتزايد باطراد. ووفقاً للإحصاءات فإن عدد مستخدمي الفيسبوك يفوق المليار و200 مليون مستخدم نشط، حيث أن نصفهم يدخلون الفيسبوك يومياً. بحيث يوجد للشبكات التواصل الاجتماعي الكثير من الفوائد، فهي تساعدنا في البقاء على اتصال مع الآخرين، مشاركة الصور، المراسلات، التعرف على معلومات جديدة وغير ذلك. بالإضافة للجوانب الإيجابية للشبكات الاجتماعية فهناك العديد من الجوانب السلبية؛ فالكثير من الناس يقضون ساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر، يقومون بعلاقات افتراضية بدلاً من اللقاء وجهاً لوجه، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الآثار السلبية الأخرى الناتجة عن الإفراط في استخداماتها. وفي هذا السياق يقول مستشار العلاقات الزوجية الاسترالي كريستين نورتن: "التكنولوجيا الحديثة توفر لنا أدوات رائعة، ولكن عندما يصبح استخدامها مفرطاً فإنه يمكن أن يؤثر بالفعل على العلاقات الزوجية." وقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت في استراليا ان الوضع بين الأزواج قد يعد خطيراً للغاية! حيث يشير واحد من بين كل خمس أزواج أن الفيسبوك يشكل السبب الرئيسي لتفكك العلاقة الزوجية، وهذا يعتبر معطى مخيف جداً.

خاصةً في ظل تنامي نفوذ مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا؛ إذ باتت وسيلةً لحظيةً للتعبير عن المشاعر على الملأ، وربما لتقاسم الكثير من أسرار الحياة الخاصة مع الآخرين، دون مراعاة للعواقب التي قد تؤثر سلباً على العلاقة مع "شركاء الحياة"، وربما أدت إلى تدمير الحياة الزوجية والاجتماعية معاً، وربما في ضربة واحدة.

الأمر الذي حذرت منه دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعتي "كارنيجي ميلون" و"كانساس" الأمريكيتين، مشيرةً إلى أن "نشر المعلومات الشخصية على الإنترنت من شأنه أن يلحق الضرر بالعلاقات الرومانسية بصورة تفوق ما يمكن أن يُحدثه من أمور إيجابية بخصوص هذه العلاقة". وعليه انطلقنا من أشكال عام وذلك لتنقيب والبحث عن الآثار السلبية التي تتركها هذه المواقع بالعلاقات الاجتماعية:

- ما مدى أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الجزائري؟

تساؤلات الدراسة:

- ما هي عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين؟

• ما هي الممارسات الافتراضية السلبية التي تتسبب في خلق مشاكل لدى الأزواج؟

• ما هي الحلول المقترحة وكيف يمكن مواجهة هذه المشاكل؟

أهمية الدراسة:

محاولة تقديم قراءة وصفية اثنوغرافية لاستخدامات الأزواج للمواقع الافتراضية والآثار السلبية التي تترتب عنها، في محاولة لإيجاد الحلول واقتراحات من شأنها التقليل من هذه الظواهر السلبية التي تترتب عن هذه الممارسات الافتراضية.

أولاً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

1- المنهج المعتمد: المنهج الاثنوغرافي:

البحث الاثنوغرافي : نموذج من نماذج البحوث الكيفية يتضمن جمعاً مكثفاً للبيانات أي جمع البيانات عن العديد من المتغيرات على فترة ممتدة من الزمن وفي وضع طبيعي ويقصد بمصطلح "وضع طبيعي" أن متغيرات البحث يجري استقصاؤها في الموضع الذي تحدث فيه بشكل طبيعي وأثناء حدوثها. وليس في بيئة وضعها الباحث في ظروف شديدة الضبط. (أبوعلام، رجاء، 2001، 348)

هي دراسة وصفية لأنشطة انسانية معينة سواء كانت جماعة تقليدية او جماعة معاصرة، بالتركيز على بنيات القرابة، والتقنيات المادية، المعتقدات الدينية، التنظيم المجتمعي. (Nathan، 1998، s p)

2- أداة الدراسة: تعتبر أداة جمع البيانات الوسيلة التي يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع

الدراسة، حيث تساهم بشكل كبير في تحليل الظاهرة ووصفها وتفسيرها في إطار الدراسة، حيث لا بد للباحث اختيار أكثر الأدوات ملائمة للدراسة لتحقيق والوصول الى الأهداف التي يرغب للوصول اليها من خلال دراسته لذلك تعد الأداة الأنسب لدراستنا هي "المقابلة الاثنوغرافية، الملاحظة بالمشاركة.

2-1- المقابلة الاثنوغرافية:

تتكون المقابلات الاثنوغرافية من أسئلة ذات إجابات مفتوحة، وذلك من أجل الحصول على معلومات ذات صلة بحياة المشاركين وإدراكهم ولعلمهم ولأحداث مهمة في حياتهم. (أبو زينة، وآخرون، 2007، ص 128)

2-2- الملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة بالمشاركة التي يشترك فيها القائم بالملاحظة مع الافراد او المبحوثين في مواقف الملاحظة ويتفاعل معهم، للوصول الى تفسيرات صادقة لأسباب السلوك، من خلال معايشة نفس المواقف او المناقشة وتبادل الآراء وقد تكون هذه المشاركة بالمشاركة فيكون القائم بالملاحظة معروفا لدى الافراد او المبحوثين الذين يقوم بملاحظة سلوكهم، أو يكون مجهولا لديهم، ولكنه يتعايش معهم ويشاركهم نشاطهم ومواقفهم المختلفة . (محمد عبد الحميد، 2004، ص 407)

3-مجتمع البحث:

هو مجموعة من الناس محددة تحديدا واضحا، ويهتم الباحث بدراستها وتعميم نتائج البحث عليها، وفي ضوء ذلك، فان المجتمع الاصلي يتحدد بطبيعة البحث وأغراضه، ويعرف أيضا على أنه: مجموع كل الحالات التي تتطابق في مجموعة من المحددات. (عبد الرحمن برقوق، 2017، ص 265) ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة حول الأسر المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي بولاية مستغانم، وقد كانت المناطق التي تم اختياره منها الأسر هي (مزعران، حاسي ماماش، حي 400 مسكن صلامندر، حي الحشم) وقدر عدد الأسر المختارة 07 .

ثانيا-المدخل المفاهيمي للدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي: يشير مصطلح التواصل الاجتماعي الى عملية التواصل مع عدد من الناس عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واضح، في حين يشير مصطلح اجتماعي الى احدى الحاجات الاساسية التي تقوم عليها طبيعة الحياة البشرية والتي لا يمكن ان يستغنى عنها الناس في بناء حياتهم، اذن تعد فكرة التواصل هي القاعدة التي تقوم عليها مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبارها انظمة مترابطة تتضمن مجموعة من القيم والآراء والأفكار المشتركة، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تترامن وتتفاعل معك اثناء امتدادك بتلك المعلومات عمن هم في نطاق شبكتك وبذلك تكون اسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت، حيث غيرت شبكة التواصل الاجتماعي عبر وسائل الاتصال بين المستخدمين من انماط السلوكات الخاصة واستطاعت ان تؤسس لنظام اكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وبلوغ أعلى درجة من التحكم والفاعلية في الاتصال، وهو ما اتضح بشكل ظاهر جدا في وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن اهم ما يميز الوسائل الاعلامية الجديدة مستفيدة من تكنولوجيايات الاتصال المستحدثة هو تحقيق أكبر قدر من التفاعلية مع عناصر العملية الاتصالية و تأثيره فيها، ويمكن

قياس أثر ومكانة شبكات التواصل الاجتماعي بالمدة التي يقضيها المستخدم في تصفح الشبكات الاجتماعية وتنوعية المعلومات المتصفح ونشرها وتبادلها ثم بنوع الوظيفة التي يستخدم من أجلها الموقع التواصل. (بن شرقي عبد الله وآخرون، 2019، ص 301)

• موقع الفيسبوك:

هو شبكة اجتماعية استأثرت وتجاوب كبير من الناس، خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004م)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من، قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج)، فتخطت شهرتها حدود الجامعة، وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، حتى عام (2007م)، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010م) النصف مليار شخص، يزورها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار وموضوعات متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة، وغالبا ما تكون في المحادثات والردود. (ع، الشاعر، 2015، ص 63)

ويعد الفيس بوك **Facebook** موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية. (ف، عامر، 2011، ص 203)

هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمستخدمين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفاتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم. (ايهاب خ، 2016، ص 114)

ويعتبر الفيسبوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق، الموقع ليس حكراً على أحد فالتسجيل فيه مجانياً وسهلاً ويستطيع أي شخص أن يستخدمه ويعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطالما استخدمها الكثيرون في تنفيذ الحملات الإعلانية والترويج لمنتجات معينة كتسويق و أكبر الأحداث التي تم الاستفادة منها عبر الموقع نذكر قيام رجال السياسة الأمريكيين لاجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات فيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة الأمريكية (أوباما) وقتها استخدموا الفيسبوك ليحتدوا أصوات الشعب الأمريكي، وعلى المستوى الشرق الأوسط قام شباب 06 أبريل بالتحريض على إضراب 06 أبريل بواسطة الفيسبوك.

- **التويتر (Twitter):** هو أحد الشبكات الاجتماعية، وهو يسمح لمستخدميه بنشر رسائل قصيرة التي يمكن لمستخدمي التويتر الآخرين رؤيتها، وتُعرف هذه الرسائل بالتغريدات (tweets)، ويمكن لهذه الرسائل أن تشمل حوالي 140 حرف، أو أقل، وتأسس موقع تويتر عام 2006، وكان عدد المشتركين بين مستخدمي تويتر اعتباراً من عام 2008 من 4 إلى 5 ملايين مستخدماً، وكان ثالث أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية انتشاراً بعد موقعي فيس بوك (Facebook)، وماي سبيس (MySpace)، وقد استخدم مستخدمي التويتر التطبيق في التواصل الأساسي بين الأصدقاء والعائلة، أو كطريقة للتعريف بحدث معين، أو كأداة علاقات العملاء للشركات من أجل التواصل مع المستهلكين. تاريخ التويتر تم إنشاء تويتر باستخدام "روبي أون ريلز (Ruby on Rails)، وهو إطار عمل متخصص في تطبيقات الويب خاص بلغة برمجة Ruby، حيث تسمح واجهته بالتكيف والتكامل المفتوح مع الخدمات الأخرى عبر الإنترنت، وتم تصميم الخدمة عام 2006 على يد إيفان وليمز، وبز ستون، وعمل كل منهما في جوجل قبل مغادرتهم لإنشاء مشروع أوديو (Odeo)، فبدأ وليمز بتجربة أحد المشاريع الجانبية في أوديو، وهي خدمة الرسائل القصيرة (SMS)، والتي كانت تُسمى بتوتر (Twtr)، فقام وليمز بشراء أوديو عند رؤيته إن هناك مستقبلاً مبهرًا لهذه الخدمة، وأنشأ شركة (Obvious Corp)، ثم انضم المهندس جاك دورسي إلى فريق الإدارة، وبدأت النسخة الكاملة من تويتر في الجنوب من خلال مؤتمر الموسيقى الجنوبية الغربية في أوستن في تكساس، في آذار عام 2007، وتم إنشاء تويتر في الشهر التالي ككيان مؤسسي، وذلك بفضل رأس المال الاستثماري. كان تويتر في البداية عبارة عن رسالة نصية مجانية لغرض التواصل الاجتماعي، لذا كان يفتقر إلى عنصر تدفق الإيرادات الذي يمكن للمرء العثور عليه في المواقع التي تستمد الدخل من إعلانات البانر، أو رسوم العضوية، ومع زيادة عدد الزوار الفريدين الذي وصل لحوالي 1,300 بالمائة في عام 2009، توجهت الأنظار إليه، وفي نيسان عام 2010، كشفت تويتر النقاب عن "التغريدات المروجة"،

وهي الإعلانات التي ستظهر في نتائج البحث، كمصدر مقصود ورئيسي لإيراداتها. (<https://mawdoo3.com>)

- **الانستغرام :** يعدّ الانستغرام أحد شبكات التواصل الاجتماعي، أطلق في أكتوبر عام 2010 ويستخدم لالتقاط الصور الفوتوغرافية والفيديو، وتعديلها، ثمّ مشاركتها، كما أنّه يعتبر من تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ حيث إنّّه مخصّص لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو من الهواتف الذكية كغيره من مواقع التواصل، وعندما يُنشئ الشخص حساباً عليه فإنّه يظهر له الملف الشخصي الخاص به، كما سيتمكّن من نشر صورة أو مقطع فيديو، ثمّ يتمّ عرضها على ذلك الملف، ويستطيع المتابعون لهذا الشخص رؤية المنشور، وكذلك سيري الشخص مشاركات الآخرين الذين يتابعهم، ومن الجدير بالذكر أنّه يمكن التفاعل مع مستخدمي الانستغرام عن طريق متابعتهم، والتعليق لهم، والإعجاب بمشاركاتهم، ويوجد أيضاً ميزة الرسائل الخاصة، وحفظ الصور الموجودة عليه. (<https://mawdoo3.com>)

- **العلاقة الزوجية:** هي عبارة عن علاقة تعاون بين الزوجين، حيث تقع عليهما مسؤولية حفظ هذا البناء كمسؤولية مشتركة بينهما، "وبوجه عام يزداد التوافق إذا كان لدى الزوجين القدرة على أن يقوم كل منهما بواجبه ومسؤولياته تجاه الآخر، وتجاه الأبناء والأسرة بوجه عام، وكذلك إذا كان لدى الطرفين القدرة على التعامل مع المشكلات الداخلية والخارجية بكفاءة وإيجابية في اتجاه الحل والمواجهة دون إخلال بدوره أو تفريط في مسؤوليته"، رغم أن الملاحظ في واقعنا المعاصر جهل الكثير من الأزواج والزوجات بحقوق الآخر مع تشدده في المطالبة بحقوقه هو، وهذا من الأسباب الرئيسة لانفصام هذه العلاقة، فكم من الأزواج من يحتل شريك حياته ذيل قائمة الاهتمامات لديه بعد الوظيفة والأهل والأصدقاء والرغبات الخاصة. ومن المسؤوليات الرئيسة التي تحيط بالعلاقة الزوجية مسؤولية القوام، وهي المرتبة التي امتاز بها الرجل عن المرأة قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ [النساء: 34]، وهذه الدرجة لا تقتضي تفضيلاً في المعدن أو المكانة عند الله من أجل الرجولة أو الفحولة، بل العبرة في التفاضل التقوى وصلاح العمل، والحكمة من تفضيل الرجال على النساء أن تستقيم أمور الحياة بأن يقوم كل منهما بما عليه مما يتناسب مع خصائصه وقدراته، وهذا التقسيم العادل لأعمال ومهام كل واحد من الزوجين يبطل دعوى المساواة بين الجنسين، والتي يرددها كثير ممن فتنوا بتيارات الحضارة المادية المعاصرة. (<https://www.alukah.net>)

ثالثا- الاطار التطبيقي :

الجدول رقم 01 يمثل البيانات السوسيومترية للمبحوثين

ترتيب الاسرة	السن زوج/زوجة	الاقامة	المستوى العلمي زوج/زوجة	الوظيفة زوج/زوجة	المستوى المعيشي	مدة الزواج	عدد الاطفال
(م، ف)	29/34	حضري	ليسانس/ليسانس	استاذ/ممرضة	جيد	5 سنوات	02
(ع، م)	22/32	حضري	ماستر/ ثانوي	تاجر/ مأكثة	جيد	4 سنوات	00
(س، ف)	35/37	شبه حضري	ثانوي/ ماستر	دركي/ مستشارة قانونية	جيد	10 سنة	03
(م، ن)	29/36	شبه حضري	ماستر/ ماستر	مستشار توجيه/ استاذة	جيد	8 سنوات	02
(م، ف)	29/29	شبه حضري	ماستر/ ماستر	شرطي/ استاذة	جيد	01	00
(ح، خ)	19/26	ريفي	ثانوي/ متوسط	عامل يومي/ مأكثة	متوسط	سنتين	01
(ي، ع)	38/40	شبه حضري	ابتدائي/ متوسط	بناء/ مأكثة	ضعيفة	10 سنوات	04

توصلت نتائج الدراسة إلى:

- كل الأسر التي أجرينا معها البحث يستخدمون موقع الفيسبوك بالإضافة الى موقع الانستغرام
- أسرتين تستخدم ثلاث مواقع وهي الفيسبوك والانستغرام بالإضافة إلى موقع التويتر ويتعلق الأمر بالأسرة (م، ف) و (م، ف).
- تم ملاحظة أن معظم العائلات تقضي أوقات طويلة أمام مواقع التواصل الاجتماعي بحيث تصل إلى أكثر من ثلاث ساعات في اليوم على مختلف الأوقات وهي فترة الظهيرة المساء والسهرة . وهذا ما أكدته الدكتور هدى الرفاعي المختصة في علم النفس، إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد نسبة الخلافات الزوجية،

مؤكدة إمكانية تطور تلك الخلافات بسبب إدمان التكنولوجيا إلى انفصال الزوجين وطلب الزوجة خاصة للطلاق.

- إن حالات الطلاق بسبب مواقع التواصل أصبحت مشهدا مألوفا عرف طريقه إلى أروقة المحاكم، من خلال قضايا تحوي ملفاتها الكثير من الأوراق التي تشير إلى تفاصيل غريبة أحيانا، ويعتبر هذا الأمر "جديدا على مجتمعاتنا العربية، حيث وصل الأمر إلى تجاوز ما تسمح به قيمنا وعاداتنا الأصيلة، فكان نتاجا طبيعيا أن تنتج خلافات أسرية تقفز خارج أسوار المنزل، وتفكك استقرار الأسرة."
- كثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي زادت فجوة توتر العلاقات بين الكثير من الرجال والنساء، خاصة الأزواج، حيث "علت صرخات استغاثة الكثير من النساء في الفترة الأخيرة من إدمان أزواجهن المكوث لساعات طويلة خلف شاشة الحاسوب، ولم يقف الأمر عند ذلك بل غزت تلك المواقع بيوتا ينعلم فيها الحوار لتنبت من أثر ذلك أشواك البعد والانفصال وحدة الخلافات".
- تعد مواقع التواصل الاجتماعي في نظر الأسر هي بمثابة فرد من أفراد العائلة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها أو البقاء بدونها لدرجة أن بعض العائلات تشتري قسيمة الاشتراك قبل انتهاء مدة تفعيل الانترنت.

بالنسبة لسؤال أسباب ودوافع استخدام الفيسبوك فقد جاءت إجابات المبحوثين كالاتي:

التواصل ، التعارف، التعليم، توسيع دائرة معارف العمل، بالإضافة إلى استخدام الفيسبوك في عدة مجالات الترويج عن النفس(الترفيه)، اكتساب ثقافات جديدة من أجل مواكبة العصر مثل المؤضة، بالإضافة إلى القيام بالتسوق .

بالنسبة لسؤال أسباب ودوافع استخدام التويتر فإن الاجابات جاءت فيما يلي:

التواصل والتعارف والاطلاع على مستجدات الميديا - متابعة مشاهير العالم - العمل متابعة اخبار سياسية ومتابعة مشاهير و الاطلاع على المستجدات الحاصلة في مختلف المجالات بالإضافة إلى تقديم آراء واتجاهات.

بالنسبة لأسباب ودوافع استخدام الانستغرام فقد تمثلت في:

التواصل والتعارف -متابعة المشاهير والاطلاع على أخبارهم اليومية- النشر اليومي والتفاعل مع أكبر عدد ممكن من المتابعين بالإضافة الى تعلم لغات أجنبية - تصفح الصفحات الخاصة بالمشاهير والفنانين سواء عالم السينما أو الموسيقى أو الرياضة و المؤضة وغيرها - الاطلاع على كل ما هو جديد بالإضافة الى التعرف على ثقافات جديدة .

حيث اجاب الكثير من المبحوثين أنهم يضعون صورههم بكل اريحية نتيجة لميزة التي يتمتع بها الموقع وهي عدم المقدرة على أخذ صور الغير .

من خلال السؤال الذي تمثل في أسباب ودوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة:

- نلاحظ ان كل الاجابات تمثلت في محور اساسي ومهم ألا وهو التواصل والتعارف وحب الاكتشاف والاطلاع على الغير وهذا يعزز من افتراض مارشال ماكلوهان في نظريته الحتمية التكنولوجية أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت جزء من حياتنا اليومية والتي اعتبرها بأنها امتداد لحواس الإنسان ولها الأثر البالغ في مختلف الجوانب التي نعيشها.
- توصلت الدراسة الى غياب التواصل بين الزوجين: بحيث غياب الحوار بين الزوجين بسبب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية، فبعد ان كان هناك حوار هادف وبناء وتواصل بين الزوجين باتت الغلبة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو أمر خطير ظهر تأثيره جليا على الحياة الزوجية التي تعاني أمراضا مزمنة مثل تبلد المشاعر والجفاف العاطفي وعدم الشعور بالأخر.
- انطلاقا من المقابلات التي اجريناها مع المبحوثين والمبحوثات أن هذه المواقع خلقت الإهمال بين الطرفين بحيث يعد إهمال الشريك أحد أهم تأثيرات هذه المواقع السلبية التي لها أثرا قاتلا على الحياة الزوجية، إذ أنه يفتح فرص كثيرة لارتكاب جرائم عديدة في حق الشريك، تأتي الخيانة والخداع على رأسها.
- توصلت الدراسة الى ظهور ظاهرة جديدة نتيجة الممارسات الافتراضية لهذه المواقع وهي الطلاق النفسي انطلاقا من كون ان كل زوج أو زوجة أصبح له عالمه الخاص المليء بالكثير من العلاقات الوهمية غير الواقعية، مع مرور الوقت يتولد لدى الطرفين طلاق نفسي كلي.
- الاستخدامات الكثيرة لهذه المواقع من طرف الأزواج خاصة الرجا، حيث أنها تولد الغيرة لدى الطرف الثاني بحيث اضحت محل نقاش يومي بين الأزواج والتي عادة يكون أسبابها هو أن يضع الزوج او الزوجة إعجابا او تعليقا أو مشاركة لمنشور أو إضافة لشخص غريب وبالتالي جل الخلافات تبدأ بالغيرة بين الأزواج وتنتهي بالانفصال.
- عدم الوفاء والخيانة وفقدان الثقة: حيث أن مراقبة الطرفين لبعضهما البعض تولد الشك والخوف بدلا من مشاعر الثقة والأمان ما يدفع بعض إلى طلب كلمة المرور الخاص بالحساب خاصة الزوجات.

- ادمان على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك دفع ببعض الزوجات إلى إهمال الحقوق والواجبات الزوجية والتي نتج عنها محاولة تطليق الزوج لزوجته وهذا ما صرحت به العائلة (ع، م) والتي قالت لولا تدخل العائلات والصلح بيننا وإعادة النظر في استخداماتي لهذه المواقع لأصبحت الان مطلقة.
- أضحت هذه المواقع مسرحاً لإفراغ المكبوتات النفسية والمشاكل المادية وحتى المكبوتات الجنسية فقد صرحت الزوجة (ح، خ) أن زوجها مدمن على الابحار في المواقع الإباحية مما أصبحت الحياة معه شبه منعدمة ، تقول ان من واجباته التي أصبح يقوم بها فقط هو القيام بتوفير متطلبات العيش كتوفير الأكل والمشرب والمبيت لا غير وهذا ما دفع الزوجة بمطالبة بلخ زوجها وكانت لها تجربة مريرة حيث طلقت منه وأعادت الزواج به مرة أخرى بعد الحاح كبير من زوجها وتقدم وعود عدم الرجوع الى هذه المواقع. إذ أصبحت هذه المواقع من أسهل وأبسط الوسائل المستخدمة استخداماً للخيانة الزوجية مثلاً أو لممارسة الفاحشة أو لمشاهدة الأفلام غير الأخلاقية (الإباحية). وقد ساهم كل ذلك في تدمير الحياة الأسرية بالغرب بنسبة (25%) الذي يعرف عنه الانفتاح وعدم التقيد الشديد بالعادات والتقاليد وعدم الالتزام بالأديان والأفكار والمعتقدات، أما في مجتمعاتنا المحافظة التي يغلب عليها غياب الاهتمامات المجتمعية وعدم توفير فرص للشباب للترفيه والتسلية وانتشار البطالة وضعف البنى التحتية وغياب الوازع الديني كل ذلك من شأنه تعظيم شعور الشباب من الرجال والنساء بالفراغ والملل وربما الاكتئاب فيكون الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي سبيلهم الأمثل.
- التطبيقات والخيارات المختلفة في الفيسبوك التي تبدو غير ضارة، مثل اللعب مع الأصدقاء، يمكن أن تؤثر في الواقع على كيفية العناية بالعلاقات وهذا ما صرحه زوج عائلة (ع، م).
- تقول الزوجة (أسرة م، ن) " لا أرى زوجي إلا عندما يخرج للعمل ويعود للبيت، يقضي معظم الوقت في مكتبه خلف شاشة الإنترنت، لا يريد أن يزعه أحد، بحجة أنه مشغول ودوما يغلق باب غرفة المكتب، مدعياً أنه يريد أن يكسر رتابة الحياة الزوجية ومللها، فيغرق نفسه في عالم الإنترنت حيث الإثارة والمغامرات." بحيث وصل الأمر بينها وبين زوجها إلى انفصال عاطفي، وفي النهاية وصل إلى الطلاق، وتزيد "لكن وجود بناتي في حياتي جعلني أراجع عن القرار كي لا أدمر أسرتي، وخاصة وانه قطع وعدا بعدم معاودة الكرة مرة أخرى."
- وتؤكد هدى الرفاعي أن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري، ويمزق أواصر التواصل بين أفرادها، ويؤدي إلى تحمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل وتكثر الخلافات التي قد تصل لدرجة الانفصال

- قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على خلق اشخاص تحمل شخصيات مصطنعة على حسب ما يريد الشخص نفسه فترى أحدهم يتحدث في الفن وهو لا يجيده والآخر السياسي المحنك وهو لا يعرف عن السياسة سوى اسمها ويقوم الأزواج بخلق صورة قد تكون موجودة بالعقل الباطن لديهم ولا يستطيعون إبرازها للطرف الآخر لأسباب ما و بالتالي يكون المتنفس هو تلك المواقع وهذا ما صرحه العائلة (س،ف).

خاتمة:

يمكن القول حتى إذا لم تؤد مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة الزوجية؛ فإنه يبقى بمثابة تهديد مستمر و تهديد للزوجة والزواج والأولاد، فهناك دائماً ثمن يدفعه الناس نتيجة التطور المتسارع للتكنولوجيا بشكل عام، وتكنولوجيا العالم الافتراضي للإنترنت بشكل خاص، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك والانستغرام وغيرها من وسائل التواصل التي تظهر يومياً، هذه التحذيرات لا تعني أن تلك المواقع هي "غول" أو "وحش" طوال الوقت، بل إن الحياة خيارات، فمنهم من يختار السير على الطريق الصحيح، ومنهم من يجلب المشاكل لنفسه والنوافذ مفتوحة دائماً للرياح الدافئة المنعشة وللرياح العاصفة المدمرة، وما على الشخص سوى الاختيار. فالأشخاص الذين يبالغون في استخدام مثل هذه المواقع إما يريدون الهروب من حالات نفسية ومشاكل أسرية وإما أن تكون محاولات لإظهار النفس فهذه الأمور إذا خرجت عن حد الوسطية تصبح سلبية لحد كبير وإن على الزوجة مواجهة الزوج بغلظه والعواقب المترتبة عليه وعلى أسرته ومحاولة التخلص من هذه الآفة التي تهدد عش الزوجية وأن كل هذه الأمور مرفوضة ولا تبرر الخيانة الزوجية عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة لأنها تهدد السلم الأسري والسكينة والرحمة ليحل مكانها التشتت والانفصال وتلك الوسائل لو استخدمت بطريقة صحيحة لما وصلنا إلى أن تمتلئ ملفات المحاكم بالكثير من قضايا الخيانة الزوجية وحالات الطلاق بسبب تلك المواقع. علما ان مواقع التواصل توفر فرصة للتقارب بين الاصدقاء وأفراد العائلة إلا أنها في المقابل تسبب مشكلات نفسية لدى الناس.

قائمة المراجع:

1. أبو علام، رجاء، (2001) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
2. jean copans، (1998)، enquête ethnologique de train، paris: Nathan
3. أبو زينة، فريد كامل، الإبراهيم، وآخرون (2007)، مناهج البحث العلمي - طرق البحث النوعي، دار المسيرة. عمان.
4. حمد عبد الحميد، (2004)، البحث العلمي في دراسات الاعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
5. عبد الرحمان برقوق، (2017)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حين راس الجبل للنشر و التوزيع، د ط، قسنطينة-الجزائر.
6. بن شرقي عبد الله وآخرون، (2019)، واقع الجريمة الالكترونية بين مبادئ الحرية وضوابط المسؤولية، منشورات مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية والانثربولوجية، جامعة غليزان، جويلية.
7. إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي، أدوات التغيير العصرية عبر الأنترنت، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2016.
8. أحمد عصام ولد جاب الله سعاد، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، دراسة وصفية حول الخصوصية والبنية القيمية للأفراد، طلبة جامعة المسيلة نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، كلية علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال، 2013.
9. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2015م-1436هـ، ص 63.
10. فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، العربي للنشر والتوزيع، 2011، ص 203.
11. <https://mawdoo3.com/>
12. : <https://mawdoo3.com/>